

## 17) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 814) -

### لفضيلة الشيخ أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اما بعد  
نستأنف هذا الدرس ايها الاخوة بعد التوقف الاسبوع الماضي آآ بسبب آآ التعليمات من وزارة الشؤون الاسلامية - 00:00:07  
الدعوة والارشاد بايقاف الدروس العلمية في المملكة كاجراء وقائي احترازي لانتشار آآ هذا الفيروس كورونا وهذا لا شك انه من يعني  
الامور الحسنة التي تدخل في الاسباب الوقائية ولذلك عمدنا الى بث هذا الدرس عبر منصات التواصل آآ الاجتماعي آآ - 00:00:27  
والتي لا يكون بين ايدينا طلاب وانما اه تصل المعلومة للمتلقي عبر منصات البث اه هذا هو الدرس الثاني والعشرون لهذا العام في

هذا اليوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر رجب من عام الف واربع مئة - 00:00:57  
واربعين للهجرة. قبل ان ابدأ في هذا الدرس اتوقف وقفة قصيرة مع حدث الساعة وهو انتشار هذا الفيروس. وينبغي للمسلم ان ينظر  
اليه نظرة الاعتبار. وكيف ان فيروسا لا يرى بالعين المجردة ومع ذلك تسبب في هذا الرعب وهذا الهلع وهذا الاستنفار في عامة دول -

00:01:17

العالم وذلك لعل الله تعالى اراد ان يري العباد ان الامر امره وان العبادة ضعفاء وان ترى ضعفاء مساكين مهما بلغ تقدمهم يبقون بشرا  
مساكين. ولذلك فيروس لا يرى بالعين المجردة احدث - 00:01:47

واحدث اه الطواعين الاربئة المعدية معروفة من قديم الزمان وتسببت في فناء اعداد كبيرة من البشر. والف في ذلك مصنفات تحكي  
تواريخ تلك الاربئة والطواعين. وهذا الوباء يعتبر من جملة الاربئة المعدية او الطواعين التي تنتشر في العالم. وقد - 00:02:07  
استفاد الناس من خبرات آآ الاولين بان افضل وسيلة لمحاصرة انتشار هذا فيروس هو الحجر الصحي. وهو الذي الان تمارسه عامة  
دول العالم. الحجر الصحي هو افضل طريقة وافضل وسيلة لمحاصرة - 00:02:37

هذا الفيروس والقضاء عليه. ولذلك ينبغي اتباع التعليمات التي توجهها الجهات المختصة والتزامها لانه يراد من ذلك تحقيق المصلحة  
العامة للجميع. اه هنا مسألة فقهية كثر آآ التساؤل عنها هذه الايام متعلقة بهذا الحدث وهذه النازلة وهو هل - 00:02:57  
ضع القنوت لهذه النازلة او لا يشرع. اه القنوت لرفع ودفع الاربئة المعدية كالطاعون ونحوه هذا محل خلاف بين الفقهاء فمنهم من قال  
انه يشرع القنوت وهذا هو المشهور بمذهب الشافعية وقالوا ان هذه نازلة كسائر النوازل - 00:03:27

في شرع القنوت لها والقول الثاني في المسألة انه لا يشرع القنوت لرفع هذه الاربئة وهذا هو المشهور من مذهب الحنابلة. وقالوا ان  
الطاعون رحمة من الله عز وجل والمطعون يموت شهيدا. وايضا آآ لم يؤثر ذلك عن الصحابة ولا عن التابعين - 00:03:52  
والمسألة محتملة ان يقال بهذا وذاك يعني يحتمل ان نعتبرها نازلة ويقال مشروعية القنوت. ويحتمل ان يقال بعدمه. الادلة متقاربة  
ومتكافئة. وفي نظري ان الذي يحسمها هو الاثار عن الصحابة - 00:04:14

لان الصحابة وقع في عهدهم اه طاعون عمواس وكان في وقت كبار الصحابة وقت عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي ابن ابي  
طالب وابن مسعود وابن عباس وابي هريرة كبار الصحابة كانوا متواجدون - 00:04:33  
ومع ذلك لم ينقل ان الصحابة رضي الله عنهم قننوا ويشبه ان يكون كالاجماع من الصحابة على ذلك ولو كان مشروعا لفعله الصحابة  
رضي الله عنهم لان الصحابة هم اعلم الناس بشريعة الله واعلم الناس بمراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:04:51

ولهذا فالاقرب والله اعلم انه لا يشرع القنوت وذلك لان هذا لم يؤثر عن الصحابة رضي الله عنهم بعض العلماء له في هذا ضابط مثل الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله يقول انما كان بفعل الله عز وجل مثل مثلا الطاعة - [00:05:11](#)

والزلال ونحو ذلك لا يشرع اه الدعاء لا يشرع القنوت لهم وما كان بسبب فعل ادميين مثل تعذيب المسلمين مثلا فهذا هو الذي يشرع له القنوت وهذا قول آآ جيد. تجتمع به الادلة والاثار الواردة في هذه المسألة. نعود بعد ذلك - [00:05:32](#)

للطائف الفوائد وكنا قد وصلنا الى الفائدة رقم اربع مئة وثمانية عشر في الجامع الازهر اه فائدة تاريخية مضى على تأسيس جامع الازهر بمصر الف وسبعون سنة الف وسبعون سنة - [00:05:59](#)

آآ مع ان تأسيسه كان الف وثلاث مئة وواحد وستين اه يعني انا كتبت هذه آآ العبارة وقت تأليف الكتاب ووقت كتابة هذه الفائدة كان ذلك قبل عشر سنين ثم بعد ذلك جرى على هذا الكتاب ما جرى من المراجعة والمكررة ثم الطباعة استغرق هذا ايضا يعني مدة - [00:06:26](#)

سنوات ثم طبع الكتاب بعد ذلك فعلى هذا يعني نعدل هذه الرقم فبدل الف وسبعين يكون الف وثمانين. لان الان المدة الزمنية ما بين الف واربع مئة واحدى واربعين والف وثلاث مئة وبين ثلاث مئة وواحد وستين - [00:06:50](#)

هي الف وثمانون سنة. فعلى هذا تكون آآ المدة الزمنية الف وثمانون آآ فقد تأسس في عهد الفاطميين في عهد المعزي لدين الله الذي ارسله جوهر الصقلي وبنى القاهرة. ثم اسس جامع الازهر ثلاث مئة وتسعة وخمسين واستغرق بناؤه سنتين واقيمت اول - [00:07:06](#)

جمعة فيه السابع من رمضان ثلاث مئة وواحد وستين واحدة وستين. واسسه الفاطميون بقصد نشر مذهبهم الشيعي لكنه لم يلبث ان اصبح جامعة درس فيها العلوم الدينية والعقلية ولا تزال الى اليوم تعرف بجامعة الازهر. سمي بالازهر نسبة الى فاطمة الزهراء التي ينتسب اليها الفاطميون. والفاطيون من الفرقة - [00:07:23](#)

الباطنية الخبيثة المنحرفة في باب المعتقد اه جامع الازهر جامع معروف في مصر ولا يزال الى الان يعني من اكبر واعرق وارقى المؤسسات العلمية في العالم الاسلامي اه تأسس في عهد الفاطميين اسسه المعز لدين الله - [00:07:43](#)

الذي ارسل جوهر الصقلي وبنى مدينة القاهرة ثم جرى تأسيس هذا الجامع جامع الازهر سنة ثلاث مئة وتسع وخمسين. واستغرق بناؤه سنتين يعني بذل فيه جهد كبير ببناؤه وافتتح هذا الجامع في في السابع من رمضان سنة ثلاث مئة واحدى وستين. وكان الغرض من من انشاء - [00:08:06](#)

الجامع اه نشر مذهب الفاطميين الشيعي ثم بعد ذلك بعد سقوط الدولة الفاطمية طبع الفاطميون من الفرق الباطنية الخبيثة المنحرفة في باب المعتقد وقد كفرهم آآ العلماء لخبث معتقدتهم بعد سقوط الدولة الفاطمية افلا نجم الازهر - [00:08:36](#)

على يد صلاح الدين الايوبي ذلك القائد العظيم القائد الذي من القواد القلائل الذين مروا على الامة الاسلامية ونفع الله تعالى به نفعاً عظيماً والقى الله تعالى في قلوب الناس - [00:09:05](#)

محبة عظيمة له وهذا القائد اه كان يهدف مؤازرة اهل السنة ومحاصرة المذهب الشيعي ولذلك لما اسسه هؤلاء الفاطميون لنشر مذهب الشيعي حاول يعني او او اراد صلاح الدين ان - [00:09:25](#)

اه يحد من نشاطه فلم تقم فيه صلاة الجمعة واستمر على ذلك مئة عام الى عهد الدولة المملوكية عندما اتى الظاهر ببرص واعاد الازهر ليؤدي رسالته ولكن لنصرة وخدمة المذهب السني. بدلا من المذهب الشيعي - [00:09:49](#)

فاريد به ان يخدم المذهب الشيعي واراد الله عز وجل ان يخدم اهل السنة. فاصبح منارة من منارات اهل السنة ونشر العلم وتعليمه وفي عهد الملك فؤاد الاول سنة الف وثلاث مئة ثلاث وخمسين - [00:10:16](#)

اه الف وتسع مئة وثلاثة وثلاثين ميلادي اه اصبح الازهر جامعة مستقلة وكانت تدرس فيه المذاهب الاربعة مذهب الحنفية مذهب المالكية مذهب الشافعية ومذهب الحنابلة كانا هناك يعني شيوخ ومشايخ يدرسون المذهب الحنفي وطلاب يتعلمون المذهب الحنفي وكذلك المذهب المالكي وكذلك المذهب - [00:10:35](#)

الشافعي وكان الاقبال على هذه المذاهب الثلاثة كثيرا المذهب الحنبلي كان الاقبال عليه قليلا لدرجة ان ادارة جامع الازهر كانت تعطي

بعض الطلاب آآ مكافأة لاجل ان يبقوا في حلقات تدريس المذهب الحنبلي. حتى لا ينقرض المذهب الحنبلي - 00:11:01

يعني سبحان الله المذهب الحنبلي اه لم يكن اه انتشاره واسعا الى ان قامت الدولة السعودية آآ الاولى والثانية والثالثة وانتشر ولله

الحمد المذهب الحنبلي انتشارا كبيرا وواسعا خدمه كبيرة - 00:11:25

آآ فالمذاهب الاربعة تدرس في الجامع الازهر الى الان قيل الان والمذاهب الاربعة تدرس فيه وتبنى العقيدة الاشعرية منذ تأسيسه الى

الان وهو يعني او من بعد الفاطميين الفاطميين الى الان وهو يتبنى عقيدة الاشاعرة - 00:11:44

وهذا الجامع له جهود كبيرة في جانب الدعوة وجانب نشر العلم وتعليمه ويرسل الى الان دعاة الى الله عز وجل في جميع يعني في

معظم او في كثير من اقطار العالم - 00:12:12

بل يعتبر اه ثاني اقدم جامعة قائمة بشكل مستمر في العالم. بعد جامعات القرويين بتونس. جامعة القرويين هي اقدم جامعة في

العالم لم يليها جامع آآ الازهر فيعني هذه كانت نبذة عن اه هذا الجامع العظيم والذي - 00:12:31

الان يعني تحوا بقي جامعا وتحولا الى جامعة وتدرس فيه كثير من آآ العلوم الإسلامية والمذاهب الفقهية تنتقل للفائدة اربع منه

وتسعة عشر وقف عين زبيدة من اعظم الاوقاف في التاريخ الاسلامي وقف عين زبيدة وهي زوجة هارون الرشيد فانها لما حجت

احست بمعاناة الحجاج من شح المياه امرت باجراء عين من وادي النعمان الى عرفة - 00:12:55

الف وثلاث مئة واربعة وسبعين للهجرة ووصل الماء زولان الى عرفة ومزدلفة واصبح قريبا من منى وسميت باسمها وظل هذا

المشروع يسقي الحجاج من اجل مدة تربو على الف ومئتين عام. وفي الوقت الحاضر صدر عن مجلس الوزراء اقرار نقل اختصاصه

المتعلق بعين زبيدة واوقافها. وزارة المياه والكهرباء الى - 00:13:27

اه الهيئة العامة للاوقاف زبيدة هي آآ امة العزيز اسمها امة العزيز وكان جدها المنصور يلعبها ويقول يا زبيدة يا زبيدة فاصبحت تسمى

زبيدة والا اسمها امة العزيز بنتو ابي الفضل جعفر المنصور - 00:13:47

وهي زوجة هارون الرشيد وام الامين ام ابنه الامين وهذه المرأة امرأة عظيمة من من العظيمات من النساء. قال عنها ابن تغر بردي

اعظم نساء عصرها دينا واصلا وجمالا معروفة - 00:14:12

اه هذه المرأة لما حجت وجدت يعني احست بمعاناة الحجاج من شح المياه في المشاعر فامرت باجراء عين من وادي النعمان من جبل

كرا يمر على وادي النعمان ثم الى عرفة ثم مزدلفة - 00:14:36

ويعني اصبح قريبا من منى. يعني يمر من الشرق من جهة الشرق قام المهندسون واجروا الماء بطريقة هندسية عجيبة وهذا يدل

على اه تقدم علم الهندسة لدى المسلمين الاوائل لم يستخدموا الطاقة اطلاقا - 00:14:59

وانما اعتمد ذلك على الجاذبية وارتفاع وانخفاض الارض فقط ولا تزال اثارها الى الان. لا تزال اثار هذه العين الى الان. لا تزال الان

موجودة في عرفة وعلى الطريق في في مزدلفة - 00:15:25

وايضا في الوادي نعمان لا تزال الى الان وقد بنيت بهذه الطريقة الهندسية العجيبة وظل هذا المشروع يسقي الحجاج في عرفة وفي

مزدلفة وفي منى مدة طويلة تزيد على الف ومئتين سنة - 00:15:42

فما اعظمه من وقف وما اعظم اجره وثوابه هذه هي الاوقاف العظيمة هذه الاوقاف التي تفيد المسلمين هذه المرأة الصالحة اوقفت

هذا الوقف وانفقت المال في هذا الوقف ونعمة ما انفقت فيه المال - 00:16:06

انفقت في في وقف عظيم في سقيا الحجاج لاكثر من الف ومئتين سنة ولذلك ينبغي ان يوجه الاثرياء والمحسنون الذين يريدون ان

يوقفوا اوقافا الى ان يتلمسوا او وجوه النفع - 00:16:25

كلما كان الوقف اكثر نفعا كان اعظم اجرا وثوابا وان ايضا يضع الية الاستمرار ذلك الوقف بعد مماتهم كثير من الاوقاف عند المسلمين

ظاعت نحن الان في القرن الخامس عشر الهجري. اين اوقاف المسلمين؟ على مر العصور الماضية وهي اوقاف كثيرة وفي كل زمان

ومكان - 00:16:45

يعني اكثرها ضاع والسبب آآ التعدي عليها تعدي عليها بعد وفاة الموقوف ولذلك اه ينبغي للموقف ان يحسن ترتيب النظارة على الوقف

وان يستشير اهل العلم في ذلك فان الوقف اذا عظم نفعه واستمر كان اجره عظيما - [00:17:13](#)

الوقف اذا كان المسلمون ينتفعوا به يجري لصاحبه اجره وثوابه وهو في قبره فانظروا ايها الاخوة الى هذا الوقف العظيم وقف عين زبيدة امرأة انشأت هذا الوقف واستمر لكثر من الف ومئتين سنة - [00:17:45](#)

يسقي الحجاج وفيه هذا الاحسان العظيم الى حجاج بيت الله الحرام. في المشاعر يعني في احوج ما يكون اليه في عرفة وفي مزدلفة وفي منى هذا الوقف استمر لكن يعني في الوقت الحاضر - [00:18:05](#)

اه استغني عنه لكن يعني هنا الدولة السعودية ايضا اعتنت به في عهد الملك عبد العزيز انشأ ادارة مختصة بوقف عين زبيدة ثم صدر امران ساميان بمنح الاراضي الواقعة على جانبي الطريق الاسفلت لعين زبيدة لوقفية العين - [00:18:33](#)

واصبح له ادارة خاصة ادارة وقف عين زبيدة ومؤخرا صدر عن مجلس الوزراء قرار بنقل اختصاص وزارة المياه الى الهيئة العامة للاوقاف. فهي التي الان تشرف على وقف عين زبيدة - [00:18:58](#)

فهذا الوقف الحقيقة هو نموذج للاوقاف العظيمة في التاريخ الاسلامي ولعل الموقفة لهذا الوقف لعل عندها اخلاص عظيم يعني جعلت هذا هو مشروعها في الحياة حتى ان المهندس المشرف على - [00:19:18](#)

انشاء عين زبيدة قال لها قال لزبيدة انه مكلف قالت انشأه حتى لو كلفت ضربة الفأس دينارا فكلف دنانير كثيرة لكنها جعلت هذا المشروع هو مشروعها في الحياة وانفقت عليه الاموال الكثيرة - [00:19:39](#)

حتى نشأ هذا المشروع وبقي لكثر من الف ومئتين عام ولا يزال الى الان له الان ادارة خاصة به آآ فاجر هذا الوقف مستمر لهذه المرأة الصالحة العظيمة ما دام ينتفع به - [00:20:02](#)

الفائدة رقم اربع مئة وعشرين. احداثهم تاريخية بسبب ازدحام الحجاج ذكر الفاسي في تاريخ مكة انه في سنة خمسمائة واحدى وثمانين ازدحم الحجاج في المطاف عند الكعبة فمات منهم اربعة وثلاثون نفرا - [00:20:22](#)

وذكر ايضا انه في سنة ستمائة وتسعة عشر مات بالمسعى جماعة من الحجيج بسبب الزحام احداث كثيرة وقعت للحجاج في مكة وهذه الاحداث ينبغي اه ان نأخذ منها اه العبر - [00:20:44](#)

فما يحصل الان يعني من الوقائع التي تحصل لبعض الحجاج حصل نظائره في ازمة سبقت في خمس مئة سنة خمس مئة وواحد وثمانين حصل ازدحام في المطاف مات عدد من الحجاج قتل مات اربعة وثلاثون حاجا - [00:21:05](#)

بسنة ست مئة وتسعة عشر مات بالمسعى ايضا عدد من الحجاج بسبب الزحام فهذا امر موجود ايضا بالنسبة للابوة بالنسبة للابوة اه ما دما الان يعني نعيش هذا الحدث وهو انتشار فيروس كورونا. ذكر ابن بشر - [00:21:24](#)

في كتابه عنوان المجد في تاريخ نجد ذكر انه في سنة الف ومئتين وستة واربعين وقع وباء عظيم في مكة بدأ في اول شهر ذي القعدة من سنة الف ومئتين وستة واربعين - [00:21:51](#)

قال ثم ارتفع على دخول شهر ذي الحجة فلما كان يوم النحر يعني يوم العاشر من شهر ذي الحجة حل الوباء والموت العظيم للحجاج ولغيرهم وقيل انه مات ستة عشر الف نفس - [00:22:11](#)

سبحان الله مات من الحجاج ومن اهل مكة بسبب ذلك الوباء ستة عشر الف نفس وهذا يدل على ان الابوة المعدية قد تنتشر بين الحجاج وبين المعتمرين وما يذكره بعض الناس - [00:22:29](#)

وينتشر عبر وسائل التواصل الاجتماعي بان مكة اه لا تنتشر فيها الابوة المعدية او لا اه ونحو ذلك هذا غير صحيح. الواقع بخلافه. ان الابوة المعدية قد تنتشر في مكة - [00:22:46](#)

ولهذا يعني القرار الذي قرره حكومة المملكة العربية السعودية بتعليق العمرة يعني كان قرارا موفقا هو قرار لابد منه في الحقيقة قرار لا بد منه لانه لو بقي بقيت العمرة مفتوحة - [00:22:59](#)

سينتقل الوباء للمعتمرين في مكة فيما بينهم وللناس ايضا في مكة ممن في الفنادق ونحو ذلك. وسيؤدي هذا الى نقل هذا الفيروس الى هؤلاء المعتمرين والى الناس في مكة فهذا يعني احتمال قائم وكبير وحصل له نظائر ومن ذلك ما ذكرنا - [00:23:19](#)

من انتشار الوباء سنة الف ومئتين وستة واربعين ومات بسبب ذلك اه ستة عشر الف نفس يعني هذا التعليق الهدف من منه؟  
المصلحة العامة للمسلمين وهو تعليق مؤقت ومؤقت نرجو ان شاء الله ان هذا الوباء يرتفع ويزول وينجلي قريباً باذن الله عز وجل -  
[00:23:46](#)

قد ذكر من من الف في الطاعون يعني ان سنة الله عز وجل فيه انه مع اشتداد الحر يرتفع ويزول وينجلي فهو يعني هذا التعليق هو  
تعليق مؤقت لكنه يعني اجراء وقائي لا بد منه - [00:24:09](#)  
لابد من هذا يعني هذه الاحداث احداث تاريخية وقعت في مكة ونأخذ منها يعني العبر وان هذه الامور قد تحصل في مكة. مكة ليست  
معصومة من انتشار الوباء فيها. وان كانت هي اشرف بقعة - [00:24:25](#)  
وهي البلد الامين لكن تبقى انها كغيرها من البلدان تنتشر فيها الوباء المعدية ونكتفي بهذا القدر في التعليق على لطائف الفوائد -  
[00:24:45](#)